فانها تشبه الطفل في انك اذا تركته واهملته ولم تردعه عن حب الرضاع
نشا حريصا على حبه فكلما نشا وترعرع زاد نشاطه وميله اليه وان تفطمه
وتمنعه عن الرضاع ينفطم ويمتنع عنه فكذا هي ان تركتها على الميل الطبعي
وتوقها الجبلي لجت في طلب الشهوات والرغبة الى اللذات وانهمكت في
الخطيئات وانغرقت في السيئات وان هذبتها بالرياضات ونحيتها بركوب
طرق الطاعات تحلت بحلي الطائعين وتزينت بلباس المتقين واشرقت
بلوامع اشعة انوار العلوم اليقينية والمعارف الربانية وان تركتها
تكرع في رياض المنا وترتع في رياض الدنيا احكمت تسقونها وادمت
حسرتها واثبت غصتها قال
والنفس راغبة اذا رغبتها • واذ ترد الى قليل تقنع قال
فاصرف هواها وحاذر ان توليه ان الهوى ما تولى يصم او يصم
اقول اللغة صرفه منعه وصرف عنانه ثناه وجا بمعنى التصريف
وهو التغيير والاذهاب قال الشاعر
صرف الهم ما استطعت عن القلب فحملانك الهموم جنون
ان ربا كفاك بالامس ما كان • سيكفيك في غد ما يكون
وقال اخر
صرف هواها حين ابدت الى القلي • الى حب ظبي لا يمل ولا يقلي
والهوى في الاصل الميل ويستعمل في المحبة لاشتمالها على الميل وكثيرا
ما يستعمل فيما هو خارج عن حد الاعتدال وليس له عاقبة حميدة
وجا بمعنى المصدر لقوله
هوى كل نفس اين حل حبيبها • وبمعنى اسم المفعول قال الشاعر

هواي

هواي مع الركب اليمانين مصعد • جنيب وجثماني بمكة موثق
وحاذر فعل امر من المحاذرة بمعنى احذر وانما بناه منه طلبا للمبالغة
وقال بعض الشراح انه بمعنى احذر وكل فاعل يستعمل بمعنى افعل
يقصد به المبالغة لان الغالب في العادة ان الفعل اذ ابني في مقابلة
المعارض يكون اقوى مما لم يكن كذلك وهذا انما يحسن ههنا
اذا جعل بمعنى اسم الفعل قال الشاعر
هي الدنيا تقول بملئ فيها • حذار حذار من فتكي وبطشي
فلا يغرركم مني ابتسام • فقولي مضحك والفعل مبكي
والتولية قد تستعمل بعن وحينئذ بمعنى الاعراض والفرار ومنه
قوله تعالى فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب
وقول النابغة بدت فعل ذي حب فلما تبعتها تولت وردت حاجتي في فؤاديا
اي اعرضت عني وجا بمعنى الاستقبال ومنه قوله تعالى ولكل
وجهة هو موليها اي مستقبلها وبهذا المعنى يتعدى بالى
وبمعنى تقليد الامر يقال ولاه العمل اي قلده اياه وبهذا المعنى
يتعدى بنفسه الى مفعولين وقد يستعمل بعلى بمعنى الحكومة يقال
تولى عليه بمعنى حكم عليه ومنه الولي والوالي قال الله تعالى انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون
الزكاة وهم راكعون وهو حينئذ لازم ولعله يكون مضمنا
معنى الاستيلا فانه متعد بعلى قال الشاعر
ان تهو مستوليا على احد • الا على حزبه المغاليس
ويصم بضم اليا وسكون الصاد المهملة من الاصماء بمعنى الا

هلالئ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)